ISSN 1412-226x

الزهراء

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- السنة النبوية أساس عقدي وتشريعي ومنهج حياتي للوسطية والاعتدال
- فقه الفتوى على خلافيات الفروع
- المنهج النبوي في تعليم اللغة العربية
- منهج ابن أبي حمزة في شرح أحاديث كتاب بهجة النفوس
- النقد على الموافق النسوية تجاه تنظيم قانون الإجهاض في إندونيسيا
- الأمن في التعايش السلمي في العقيدة
- مقام الزهد في تفسير الإبريز للشيخ بشري مصطفى

السنة الخامسة عشرة العدد 1 ☙ 1440هـ/2018م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 14, No 1, 1438 H/2017 M السنة الرابعة عشرة، العدد ١، ١٤٣٨هـ/2017م

رئيس التحرير
حمكا حسن

سكرتير التحرير
شاذلي

هيئة التحرير
غلمان الوسط محمد شيرازي دمياطي أحمددين أحمد طهار
أحمدي عثمان يولي ياسين محمد مسرور إرشادي

تحرير ومراجعة لغوية
نيل الهدى زهرة العين فاتح الندى هاري سوسانتو

تجهيز منهج
محمد خير المستغفرين عارف شريف الدين

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

البريد الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

حديث الزهراء

السنة النبوية أساس عقدي وتشريعي للوسطية والإعتدال

فاتح الندى ١-٣

البحوث والدراسات

فقه الفتوى على خلافيات الفروع

محمد فيصل محمد عبد الفتاح ٤-٢٥

المنهج النبوي في تعليم اللغة العربية (تطبيق في معهد الجامعة للبنات الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا

نيل الهدى نورز ٢٦-٣٤

منهج ابن أبي جمرة في شرح أحاديث كتاب بهجة النفوس

إنارة العين ٣٥-٤٦

النقد على المواقف النسوية تجاه تنظيم قانون الإجهاض في إندونيسيا

عائدا حميراء ٤٧-٦٥

الأمن في التعايش السلمي في العقيدة

أحمدين أحمد طهار ٦٦-٧٤

مقام الزهد في تفسير الإبريز للشيخ بصري مصطفى

أزكية التحية ٧٥-١١٤

منهج ابن أبي جمرة في شرح أحاديث كتاب بهجة النفوس

إنارة العين
كلية الدراسات العليا جامعة علوم القرآن جاكرتا

Abstract

This study discusses Imam Ibn Abi Jamrah and the method of writing his book "Bahjatu al-Nufus". The book, whose full name is Bahjatu al-Nufus wa Tahalliha bi Ma'rifati Ma Laha wa Ma 'Alayha is one of the most important explanatory books (syarah) of the Prophet's hadith in our Islamic literature. Imam Abdullah ibn Abi Jamrah previously wrote the book Jam'u al-Nihayah fi Bid'i al-Ghayr wa Ghayah where he chose 296 traditions from Sahih Bukhari. Later, he wrote Bahjatu al-Nufus as a syarah of these chosen traditions, beginning with the explanation of the language side, and the explanations of jurisprudence and morals. Bahjatu al-Nufus emphasized the multiplication of advantages in every similar hadith and collected in a chapter. And the textual meaning from the hadith content (matn) is a gateway to the explanation of meaning.

Keywords: منهج(methodh), كتاب شرح الحديث (The Book of Hadits' Sharh)

المقدمة

إن الحديث لم تدوّن رسميا إلا في أول القرن الثاني الهجرى. ولكنه مسطورة على صفحات القلوب، فكانت صدور الرجال مهد التشريع النبوي، ومصدر الفتيا، ومبعث الحكم والأخلاق. ولم يقيدوا السنة بكتاب لما ورد من النهى عن كتابتها.[١]

ولما توفي النبي، بادر الصحابة إلى جمع ماكتب فى عهده من القرأن فى موضع واحد، وسموا ذلك : **"المصحف"** واقتصروا عليه، ولم يتجاوزوه إلى كتابة الحديث وجمعه فى موضع واحد كما فعلوا بالقرأن، لكن صرفوا همهم إلى نشره بطريق الرواية إما بنفس الألفاظ التى سمعوها منه إن بقيت فى أذهانهم، أو بما يؤدي معناها إن غابت عنهم، فإن المقصود بالحديث هو المعنى.[٢] ولما انتشر الإسلام، واتسعت البلاد، وشاع الإبتداع، وتفرقت الصحابة فى الأقطار، ومات كثير منهم، وقل الضبط، دعت الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة.

وأما في القرن الثالث الهجرى ظهر المحدثون الذين جمعوا كثيرا من الاحاديث مثل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)[٣] بجامع صحيحه ومسلم (ت ٢٦١ هـ)[٤] بصحيحه وابو داوود (ت ٢٧٥ هـ)[٥] بسننه و غيرهم.

والجامع للبخاري هو الذي اعتنى به كثير من المحدثين سلفاوخلفا بالشرح والإختصار منه.

وحسب إحصائه أيضا بلغت التعليقات و المختصرات على صحيح البخاري وما جرى مجراها أربعة و أربعين تعليقا و مختصرا ما بين مخطوط و مطبوع. ومن أشهرها[٦] : مختصر الإمام جمال الدين أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) و مختصر بدر الدين حسن بن عمر الحلبي (ت ٧٨٩ هـ) المسمي (إرشاد الساري و القاري) و مختصر الحسين بن المبارك الزبيدي (ت ٨٩٣ هـ) جرد فيه حديثه من أسانيده وسماه (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) و قد شرحه شرحا وافيا حسن صديق خان ملك بهوبال بالهند، وكذلك شرحه الشيخ عبد الله الشرقاوي، وكلا الشرحين مطبوع.

واختصر أيضا الإمام عبد لله ابن أبي جمرة (ت ٦٩٩ هـ) وسماه بجمع النهاية في بدء الخير وغاية الغايات الذي يحتوي على مئتين وسبعة وتسعين حديثا من أحاديث البخاري. ثم شرحه وسماه ببهجة النفوس واشتهر بمختصر ابن أبي جمرة.

يحتوي هذ الكتاب شرحا قصيرا بذكر أحكام الشرع من الواجبات والسنة والعمل الصالح والأدب والأحكام وغيرها.

فلذلك هذا البحث سيبحث حول منهج ابن أبي جمرة في شرح الحديث تحت الموضوع **منهج ابن ابي جمرة في شرح الأحاديث في كتابه "بهجة النّفوس" (دراسة منهجية تحليلية).**

ترجمة ابن أبي جمرة

١. إسمه و نسبه و كنيته

هو عبد الله بن سعد بن أبى جمرة الأزدى الأندلسى الذى تمتد سلسلة نسبه إلى الصحابى الجليل سعد بن عبادة الأنصارى رضى الله عنه.

كنيته : "أبو محمد"، و إسم أبيه "سعد"، و "أبي جمرة" فهو أسم جده لا كنيته. و "الأزدى" نسبة إلى أزد. قال في الصحاح : أزد : أبوحى من اليمن.[٧] فنسبته إلى الأسد لا ينافى ما علم من أنه أنصارى خزرجى من ذرية سيد الخزرج سعد بن عبادة لأن الأنصار من ذرية الأسد.[٨] وأما الأندلسى أصله.

٢. مولده ونشأته

ولد رضى الله عنه فى بلاد الأندلس ونشأ نشأة دينية وقد تربى على فهم علوم الشريعة والحقيقة. كان كثير التنقل بين البلاد حتى صار مؤرخا. نشأ فى مدينة (مرسية) ثم سافر إلى تونس، وبعدها توجه إلى الديار المصرية و استقر فيها. وكان رحمة الله ذا تمسك بأثار النبى صلى الله عليه وسلم لا سيما فى العبادة حتى اجتمع الناس حوله. وحفظ القرأن الكريم وتعلم علومه. وتعلم علم الحديث وعلم السنة حتى اشتهر بهما.

٣. مذهبه

إن الإمام ابن أبى جمرة مالكى المذهب كما قاله الزركلى فى الأعلام. ويعتبر الإمام ابن ابى جمرة من أتباع المذهب المالكى والمنافحين عنه في أعمّ أحواله.

٤. طريقته و خلقه

إن الإمام ابن أبى جمرة المحمدى سلوكا و أخلاقا رضى الله عنه. سلك مسلك الزهد والتواضع و له شهرة كبيرة من الإخلاص والإستعداد للموت.كان رحمة الله قوالا بالمعروف وناهيا عن المنكر.

٥. مؤلفاته

كان للشيخ عبد الله بن أبى جمرة عدة كتب ومصنفات كالتالى:[٩]

- "جمع النهاية فى بدء الخير و الغاية " اختصر به صحيح البخاري، ويعرف بـ" مختصر ابن أبي جمرة ".
- "بهجة النفوس وتحليها بما لها وما عليها" شرح مختصر لصحيح البخارى"جمع النهاية فى بدء الخير والغاية".
- "المرائي الحسان" فى الحديث والرؤيا. كتاب "المرائي الحسان" هي عبارة عن سبعين رؤيا رآها المؤلف رضي الله عنه وغيره عن الكتاب وفيه بشارات عظيمة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لقارئ الكتاب والعامل به؛ بل ولمقتنيه. (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).
- كتاب فى طبقات الحكماء
- شرح حديث عبادة بن الصامت
- تفسير القران

٦. وفاته

توفي الإمام ابن أبى جمرة بالديار المصرية في ذي القعدة[١٠] فى عام خمس وتسعين وستمائة هجرية وقيل توفى فى عام تسع و تسعين و ستمائة هجرية.[١١]

كتاب "بهجة النفوس"

كتاب "بهجة النفوس" هو كتاب شرح مختصر لصحيح البخاري الذي ألفه هو "جمع النهاية فى بدء الخير والغاية". والآن سنبحث عن كتاب "بهجة النفوس"

١. اسم الكتاب

كتاب "بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها و ما عليها" للإمام المحدث الورع أبى محمد عبد الله ابن أبى جمرة الأندلسى. أما معنى البهجة : بهج بهجا فهو بهج وبهج بالضم بهجة وبهاجة وبهجانا فهو بهيج أى الحسن.[١٢]

وأما النفوس : النفس، وجمعها النفوس: لها معان. النفس : الروح الذي به حياة الجسد، وكل إنسان نفس حتى آدم عليه السلام، الذكر والأنثى سواء. وكل شيء بعينه نفس. ورجل له نفس، أي خلق وجلادة وسخاء.

والنفس: التنفس، أي خروج النسيم من الجوف وشربت الماء بنفس، وثلاثة أنفاس، وكل مستراح منه نفس.[١٣]

وسمى الكتاب بـ "بهجة النفوس" معناه فكن بذلك الكتاب مبتهجا اخا التقى.

٢. الباعث على تأليف الكتاب

يعد كتاب (بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وعليها) من أهم كتب شروح الحديث الشريف في تراثنا الإسلامي العريق، فقد عمد مؤلفه عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي إلى تأليف كتاب (جمع النهاية في بدء الخير والغاية) أودع فيه مئتين وستة وتسعين حديثاً اختارها من صحيح البخاري في مواضيع شتى. ثم ألف كتابه (بهجة النفوس) في شرح هذه الأحاديث المختارة شرحاً مستفيضاً يتأسس على الأداء اللغوي للحديث الشريف، وينطلق بعد إلى ما يتضمنه من إشارات فقهيّة وتشريعية وسلوكية.

وقد قال الإمام ابن أبى جمرة فى مقدمة كتابه عن الباعث على تأليف الكتاب "بهجة النفوس" : "فلما كان من متضمن ما أودعنا برنامج الكتاب الذى سمينه : جمع النهاية فى بدء الخير والغاية. إشارة إلى تكثير فوائد أحاديثه، وتعميم محاسنه، وكنت عزمت، على تبيينها، لأن أتبع خيرا بخير، فيكون ذلك أصله، وهذا ثمرة و فننه، فان كمال فائدة الثمار، باجتناء الثمرة."[١٤]

٣. مزية الكتاب "بهجة النفوس"

كان المصنف وهو الإمام ابن أبى جمرة رضى الله عنه من الصالحين المخلصين فى علمهم ولما ألف كتابه "بهجة النفوس" كان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم يبشره بخير عمله فى شرح ذلك الكتاب الجليل حديثا حديثا فجمع كل المرئى التى رآها بخصوص ذلك الشرح وجعلها كتابا سما (المرائى الحسان).

فهذا كتاب جمع الإمام ابن أبى جمرة فيه كل ما روى من المرائى الدالة على فضل شرح مختصر البخارى الذى سميته "بهجة النفوس" وما لمن قرأه وعمل به و اقتنه من الأجر العظيم و الثواب الجزيل

بفضل المولى العظيم الجليل الغفور الرحيم و لم يذكر الإمام ابن أبى جمرة منها إلا ما رأيته أو من لا شك فى دينه و صدق.[١٥]

٤. محتويات الكتاب

ذكر الإمام فيه مئتين وسبعة وتسعين حديثاً اختارها من صحيح البخاري في مواضيع شتى. فكان أولها باب حديث بدء الوحى، وآخرها باب حديث خطاب الله تعالى لأهل الجنة ورضائه عنهم.

و يبين ما يستفاد من الحديث من : أحكام فقهية، وآداب شرعية مقسما كلامه في الحديث إلى وجوه مكثرا منها. وبعد بيان أحكام الشريعة يتكلم على الحقيقة بمعنى ما يؤخذ من الأحاديث في تهذيب النفس. وهو كتاب عظيم القدر وقد ختم الكتاب بالرؤى التي رآها المؤلف عند شرحه لأحاديث البخاري، وهي سبعون رؤية سماها المرائي الحسان.

هذا الكتاب يحتوى على جمل من درر فرائض الشريعة و سننها ورغائبها وأدابها و أحكامها و الإشارة إلى الحقيقة بحقيقتها و الإشارة إلى كيفية الجمع بين الحقيقة و الشريعة و تبيين الطرق الناجية التي أشار عليه السلام إليها و الإشارة إلى بيان أضدادها والتحذير عنها و ربما استدلل الإمام ابن أبى جمرة على بعض الوجوه التى ظهرت من الحديث بآى و بأحاديث تناسبها و تتويها فمنها باللفظ و منها بالمعنى و أتبع ذلك بحكايات ليشحذ الفهم بها وليتبين بها المعنى و ربما أشر الإمام ابن أبى جمرة فى بعض المواضع إلى شيء من توبيخ النفس على غفلتها لعلها تنتهى عن غيبها وأودع فيه شيئا من بيان طريقة الصحابة و آدابها وما يستنبط من حسن عباراتهم و تحرزهم فى نقلبه و حسن مخاطباتهم ومما يستنبط من ذلك من آداب الشريعة إذا تعرض لفظ الحديث لشيء من ذلك لأنه لا ينبغى أن يغفل عن شيئ من ذلك لأنهم هم الصفوة المقربون الذين كانوا يحترمون الحديث أعظم الاحترام يستنبطون من ألفاظه وحروفه أحكاماً يبنون عليها قواعد مذاهبهم.[١٦]

وبالنسبة لكتاب "بهجة النفوس" فقد كان من متضمنه إشارة إلى تكثير فوائد أحاديث كتاب شرح لمختصر البخاري، وتعميم محاسنه. ويقول المؤلف بأنه ولما كان الإمام صاحب الأصل وهو البخاري جعل لكل وجه مما يدل على الحديث الواحد باباً، ولربما كرر الحديث الواحد، في أبواب شتى مراراً، ولربما قطع الحديث الواحد، وأتى في كل باب منه بقدر الحاجة إليه، فرأى المؤلف أن يجعل في كتابه "بهجة النفوس" كل حديث من تلك الأحاديث التي جمعت بنفسه مقام باب، مفتاحه ظاهر الحديث، والأبواب التي تتفرع منه وجوه تتبعه، متتبعاً ألفاظ الحديث، ليقتبس من تلك الألفاظ العذبة الزلال، ما

يكون منه رياً لظمأ جهالات الفؤاد، لأنه عليه السلام، لا يكون منه زيادة حرف، أو نقص حرف من الحروف، إلا لمعنى مفيد، لأنه لا ينطق عن الهوى.

منهج الإمام ابن أبى جمرة في كتابه "بهجة النفوس"

تعريف المنهج

عرف علماء المناهج و المهتمون بالكتابة المنهج بتعريفات عدة تتباين صياغة و أسلوبا، و تتفق معنى و مضمونا غالبا، ومن هذه التعريفات: هو علم التفكير، أو طريقة كسب المعرفة، أو أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، لاكتشاف الحقيقة، او انه خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، أو انه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للاخرين حين نكون بها عارفين[١٧].

وأما منهج الإمام ابن أبى جمرة فى كتابه "بهجة النفوس" فهو منهج تحليلي ، يقوم بشرح المفردات والمعاني الغامضة في الحديث مع دراسة الأفكار المكنونة في الحديث دراسة دقيقة، ثم الجمع بين المعاني والأفكار. ثم قام بدراسة الأفكارالجزئية دراسة دقيقة، وصولا إلى المعاني الكلية و الاحكام المستنبطة، و الشرح الوافي المتكامل للنص النبوي. فالبيانات الدقيقة هى كما يلى:

منهجه فى تبويبه لكتابه "بهجة النفوس"

*أنه ذكر حديث واحد فى كل باب فى الكتاب

أن الإمام ابن أبى جمرة يجمع و يختار من أصح كتب الأحاديث كتابا يختصر، فوقع للإمام ابن أبى جمرة على أن يختار الأحاديث من صحيح البخاري لكونه من أصحها، فاختار مئتين وسبعة وتسعين حديث منه فسماه (جمع النهاية فى بدء الخير و غاية).

ثم قام الإمام ابن أبى جمرة شرح الأحاديث المذكورة فى كتابه "بهجة النفوس"، وقسمه إلى الأبواب من عنده. فكان أولها باب حديث بدء الوحى،وآخرها باب حديث خطاب الله تعالى لأهل الجنة ورضائه عنهم. وذكر الإمام ابن أبى جمرة حديث واحد فى كل باب.

*أنه جعل مفهوم الحديث أو موضوع الحديث اسما للباب، مثاله:

> حديث عن جندب بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ."[١٨]
>
> اسم الباب فى هذا الحديث هو "حديث الأمر بحضور القلب عند قراءة القرآن".

وذلك يأخذ من مفهوم هذا الحديث.

منهجه فى اختصار الأحاديث فى الكتاب

أنه خذف أسانيد الأحاديث إلا الراوى الأعلى (الصحابة) للحديث، فيسهل حفظها وتكثر الفائدة فيها إن شاء الله تعالى.وبالمثال نتضح المقال :

كان الحديث فى البخاري بسنده تامة فى باب من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه وقال أبو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم هو أحد المتصدقين :"حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْفَقَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا."[١٩]

وقد ذكر الإمام ابن أبى جمرة الحديث المذكور في كتابه "بهجة النفوس" بخذف أسانيده الا الراوي الأعلى فقط فى باب حديث صدقة المرأة من مال زوجها :"عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْفَقَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا."[٢٠]

منهجه فى شرح الأحاديث

١. أنه يبدأ شرحه للحديث بقوله "ظاهر الحديث"
٢. أنه قام ببيان المعانى الغامضة فى الحديث
٣. أنه لا يبيّن درجة الحديث لأن الحديث ذكره فى كتابه "بهجة النفوس" هو الحديث الذى رواه البخارى فى صحيحه فلا يحتاج إلى بيان درجته, ولا من رواه إلا الصحابى فقط, ولا من أخرجه غير البخاري.
٤. أنه يحدد المعنى المراد من النصوص المحتملة.
٥. أنه يذكر فى شرحه للأحاديث التعارض و الخلافيات المذهبية، بحسب ما اتصل به من كلام الأئمة، واتسع له فهمه من المقاصد المهمة.
٦. أنه جمع بين الأحاديث المختلفة أو المشكلة.
   - الجمع بين الحديث و الآية

تخصيص الكتاب بالسنة إذا كان الحديث خصص الآية لوجه ما لقوله عليه السلام إنما ذلك العرض.

- الجمع بين الحقيقة و الشريعة
- وذكر أقوال العلماء عن جمع الآثار

٧. أنه ذكر الفوائد وما يستنبط النص, ومما يدل على ذلك حين يبين الطرق الناجية التي أشار عليه السلام الى معنى الحديث.

٨. أنه ذكر بعض الحكايات المروية.

٩. أنه ذكر العبر و التنبيهات و التخذيرات للغافلين.

١٠. أنه شرح الأحاديث بدليل على القرينة.

١١. أنه بين اختلاف العلماء فى تأويل الحديث.

١٢. أنه بين موضع الاستدلال فى الحديث بقوله "فيه دليل على..."

١٣. أنه ذكر فى كتابه أحكاما فقهية و أصولا شرعية. ومما يدل على ذلك حينما شرح بهذه الألفاظ:

- ويؤخذ منه من الفقه
- ويترتب ايضا عليه من الفقه
- فيه دليل لمذهب مالك
- فيه من الفقه ... خلافا للشافعى
- فى هذا إشارة إلى فضل العلم الشرعى

١٤. أنه ذكر فى كتابه لطائف ربانية و إشارات صوفية.

ومما يدل على ذلك حينما شرح الأحاديث بأحد لفظ من هذه الألفاظ:

- فيه دليل صوفى,

كما شرحه لحديث السترة للمصلى و المرور بين يديه : "عن أَبى سَعِيدٍ رضى الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ."[٢١] انه قال : فيه دليل صوفى وهو أن الحرمة عندهم خير من العمل يؤخذ ذلك من حكمه صلى الله عليه وسلم لمن احترم صلاته بجعل السترة جعل له الامرة على المار بين يديه و دفعه ومقاتلته بقوله عليه السلام (فان أبى فليقاتله) وفسق المتعدى عليه حتى جعله شيطانا.[٢٢]

- فيه دليل لأهل الصوفة,

و قال الإمام أبن أبى جمرة تسموا باسم الصوفة وهو مشتق من الصفاء.مثل شرحه فى حديث فتنة الأهل و الملل و كفارتها :"عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ."[٢٣] إنه قال : فيه دليل لأهل الصوفة الذين يؤثرون عمل القلوب على عمل الأبدان لأن عليه السلام قد جعل شغل القلب مما ذكر مما يحتاج إلى تكفير ولا يكفر الا مالا يرضى.[٢٤]

- هنا إشارة صوفية,

كما شرحه لحديث القتال فى سبيل الله : إنه قال : هنا إشارة صوفية لأن الجهاد عندهم هو جهاد النفس وهو الجهاد الأكبر كما أخبر صلى الله عليه وسلم فى غير هذا الحديث حين رجع من الجهاد فقال الصحابة : هبطتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد االأكبر. والجهاد الأكبر هوجهاد النفس فتكون مجهادتهم لها لأن تكون كلمة الله أيضا هى العليا وصفتها كما أخبر عز وجل على لسان نبيه عليه السلام (لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها) هذا هو طريق السلاة الفصلاء منهم و أما الذى يقول أهل الجهل نواصل ونجاهد حتى نرى شيئا من خرق العادات و الكرامات فأولئك عندهم جهال ومنهم من قال انهم يدخلون تحت قوله عز وجل فى كتابه (ومن الناس من يعبد الله على حرف) وأى فائدة فى ذلك على هذا الوجه والله عز وجل يقول فى كتابه (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم و آمنتم) ثم تلمح إلى قوله عز وجل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) يتبين لك ما أخبرتك به وفقنا الله لذلك بمنه.[٢٥]

- فيه من الاشارة لأهل القلوب,

كما شرحه لحديث الرجل يخيل اليه أنه يجد ريحا وهو فى الصلاة : إنه قال : فيه من الاشارة لأهل القلوب أن لا يلتفتوا إلى الشكوك و لا إلى العوارض لا قليلا و لا كثيرا ولذلك يقولون ان الملتفت عندهم هالك.[٢٦]

- فيه دليل لأهل الصفة,

كما شرحه لحديث أسعد الناس من قال لا إله إلا الله : إنه قال : فيه دليل لأهل الصفة حيث يستحبون استفتاح الكلام بذكر الحبيب و يقولون بأن استفتاح الكلام بذلك ينور القلب و يهدى إلى الصراط المستقيم وياتى بالفوائد دوما وبالمسرات يجيء لأنه لما أن نادى أولا بأحب الأسماء إليه أثمر له ذلك

تضعيف المسرة و البشارة على ما سيأتى يزيد هذا إيضاحا وبيانا ما روى عن عبد الله بن عمر أنه أصاب يده أو رجله ألم فلم يستطع مدها فاشتكى ذلك إلى الطبيب فقال له الطبيب لاتمد يدك أو رجلك حتى تنادى بأحب الأسماء اليك فنادى وامحمداه فامتدت يده.[٢٧]

- هنا إشارة لطيفة,

كما شرحه لحديث الرجل يخيل اليه أنه يجد ريحا وهو فى الصلاة : إنه قال : هنا إشارة لطيفة وذلك انه لما كان العبد قد توجه الى الحضرة العلية فلا يلاتفت إلى البشرية وعوارضها فانه خلل فى الحال فان جاءه أمر متحقق فهو حكم ربانى وجب الامتثال له ولذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة مع مدافعة الأخبثين وبقى الكلام على خارج الصلاة يكون الشك قادحا فى اليقين أم لا مثال ذلك أن يكون الرجل تيقن بالطهارة وشك فى الحدث اهتلاف العلماء فى ذلك فذهب مالك ومن تبعه من العلماء الى أنه يقدح ولا يستفتح االصلاة الا بطهارة متيقنة لقوله عز وجل فى كتابه (وما أمروا إلا ليبعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) وقال غيره لا يقدح الشك فى اليقين.[٢٨]

فلقد أودع الإمام ابن أبى جمرة كتابه أحكاما فقهية وأصولا شرعية و لطائف ربانية وإشارات صوفية، و من منهجه فى شرح الأحاديث فى كتابه "بهجة النفوس" نستطيع أن نستنبط على أن الإمام ابن أبى جمرة هو الفقيه الصوفى.

طرق الإمام ابن أبى جمرة فى شرح الأحاديث فى كتابه "بهجة النفوس"

كما يمكننا أن نلحظ من طرقه التالي :

١. الطريقة الأولى : شرح الإمام ابن أبى جمرة الحديث بالحديث و بالآية القرآنية التى تناسبها. ربما استدل الإمام ابن أبى جمرة على بعض الوجوه التى ظهرت من الحديث بآى و بأحاديث تناسبها. وأما ما يتعلّق بالآيات القرآنية التي يستشهد بها فإنه لا يورد إلا موضع الشاهد فقط، ولا يذكر اسم السورة ولا رقم الآية، ولعله من صنيعهم حينذاك.
٢. الطريقة الثانية : و شرح الإمام ابن أبى جمرة أيضا بكلام الصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة راوى الحديث. وأودع الإمام ابن أبى جمرة فيه شيئا من بيان طريقة الصحابة و آدابها وما يستنبط من حسن عباراتهم و تحرزهم فى نقلبه و حسن مخاطباتهم.
٣. الطريقة الثالثة : أنه شرح بعض الأحاديث بالإجتهاد واللغة، مع الإستهداء بأقاويل أئمة الدين، التى ينقلها عادة كتب الشروح و بالرجوع إلى مظانها من كتب الفقه و الآداب و العقائد.

نوع و أساليب كتاب "بهجة النفوس" للإمام ابن أبى جمرة

نوع الكتاب "بهجة النفوس" للإمام ابن أبى جمرة باعتبار الأحاديث التى تتناولها هو كتاب متخصصة فى شرح أحاديث مختارة من كتاب معين وهو شرح أحاديث مختارة من كتاب الصحيح البخاري. وهو كتاب "مختصر ابن أبى جمرة للبخارى المسملة جمع النهاية في بدء الخير و الغاية".

وأما باعتبار حجمها نوع هذا الكتاب هو شرح صغيرة و مختصرة التى تركب من أربعة مجلدات صغيرة. قصد فيه الإمام ابن أبى جمرة إيضاح غريبه، ومن المعانى أوضحها، مع إيجاز العبارة، والرمز بالإشارة، وإلحاق فوائد.

وأما أساليب هذا الكتاب هو أن يبدأ الإمام ابن أبى جمرة بذكر العبارة أو الجملة التى يراد شرحها، و يسبقها بكلمة : "قوله". وقد يكتب الإمام ابن أبى جمرة النص الأصلى بتمامه فى أعلى الصفحة.

خاتمة

بناء على ما سبق عرضه فى البحث عن التحليلات و البيانات حول منهج الإمام ابن أبى جمرة فى كتابه "بهجة النفوس" وها هي من نتائجها :

١. منهج الإمام ابن أبى جمرة فى كتابه "بهجة النفوس" هو منهج تحليلي، يقوم بشرح المفردات ومعانى الكلمات الواردة فى الحديث ودراسة الأفكار الجزئية دراسة دقيقة، ثم يقوم بالجمع بين المفردات و الأفكار وصولا إلى المعاني الكلية و الأحكام المستنبطة من الأحاديث والفوائد المهمة المكنونة فى الحديث.
٢. شرح الحديث بالأية والحديث بالحديث، وبكلام الصحابة و التابعين و بالإجتهاد و اللغة مع الإهتداء و الإستئناس بأقوال أئمة الدين و الرجوع إلى مؤلفاتهم.
٣. كتاب "بهجة النفوس" للإمام ابن أبى جمرة كتاب صغير الحجم، وبدأ مؤلفه ابن أبى جمرة عند شرح للحديث بذكر جملة من ألفاظ الحديث ثم يقول "قوله".

الهوامش

[١]. مسلم بن الحجاج النيسابورى, *الجامع الصحيح*, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، فى الزهد : باب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم (د.م : دار إحياء التراث, د.س) حديث رقم : ٣٠٠٤.

[٢].محمد عبد العزيز الخولي، *تاريخ فنون الحديث النبوي*، (بيروت : دار ابن كثير، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م) ص.٢٩

[٣]. الذهبي، *سير اعلام النبلاء*، (د.م : مؤسسة الرسالة, د.س) ج.١٢، ص :٣٨٣

[٤].يحي بن شرف النووي, *صحيح مسلم بشرح النووي*, (القاهرة : دار الريان للتراث,١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)،ج.١،

ص.٨.

[٥].الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج.١٣،ص.٢٠٣.

[٦]. محمد عبد العزيز الخولي، *تاريخ فنون الحديث النبوي*، ص.٨١

[٧].الجوهري، *الصحاح في اللغة* (د.م : د.ط، د.س) ج.٢، ص.٢

[٨]. محمد على الشافعى الشنوانى، *حاشية على مختصر ابن ابى جمرة للبخارى*، (سورابايا : نور الهدى، د.س.) ص.٦.

[٩].عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين* (بيروت : دار إحياء التراث العرب، د.س) ج.٦، ص.٥٧

[١٠]. الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، *البداية والنهاية*، ج.١٣، ص.٤٠٨

[١١]. عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، ج.٦، ص.٥٧

[١٢]. أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، *المخصص* (بيروت : دار إحياء التراث العرب، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م) ج.٢، ص.٢٣٤

[١٣]. ابن عبد الرحمن الخليل بن أحمد،*كتاب العين*، (د.م : د.ط، د.س) ج.٢، ص.٦٦

[١٤]. ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها (شرح مختصر صحيح البخاري)*، مقدمة الكتاب، ج.١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ م)، ص.٢

[١٥]. ابن أبى جمرة الأندلسي، *المرائى الحسان*، ص.٢.

[١٦]. ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، مقدمة الكتاب، ج.١، ص.٤

[١٧]. الدكتور محمد الدسوقي، *منهج البحث فى العلوم الاسلامية*، (د.م : دار الاوزارعى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٧٤ مـ) ط.١، ص.٤٣

[١٨]. ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث الأمر بحضور القلب عند قراءة القرآن، ج.٤، ص.٨١

[١٩].البخارى، *صحيح البخاري*، باب من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه ، تحقيق الدكتور المصطفى البغا (بيروت : دار ابن كثير،١٤٠٨ هـ\ ١٩٨٧ م) ج.٥، ص.٢٤٥

[٢٠].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث صدقة المرأة من مال زوجها، ج.٢، ص.١٣٤

[٢١].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث السترة للمصلى و المرور بين يديه، ج.١، ص.١٩٦

[٢٢].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث السترة للمصلى و المرور بين يديه، ج.١، ص.١٩٨

[٢٣].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث فتنة الأهل و المال و كفارتها، ج.١، ص.١٩٩

[٢٤].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث فتنة الأهل و المال و كفارتها، ج.١، ص.٢٠١

[٢٥].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث القتال فى سبيل الله، ج.١، ص.١٥١

[٢٦].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث الرجل يخيل اليه أنه يجد ريحا وهو فى الصلاة، ج.١، ص.١٥

[٢٧].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث أسعد الناس من قال لا إله إلا الله، ج.١، ص.١٣٠

[٢٨].ابن أبى جمرة الأندلسي، *بهجة النفوس*، حديث الرجل يخيل اليه أنه يجد ريحا وهو فى الصلاة، ج.١، ص.١٥٢

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

مجلة الزهراء

السنة الخامسة عشر ة العدد 1 1440هـ/2018م

In This Issue

- The Propethic Sunnah is a Contractual, Legislative, and Life-Based Approach to Moderation
- Understanding Fatwa over the Variety of Particular Opinions in Islamic Law
- The Prophetic Curriculum in Teaching Arabic Language
- Ibn Abi Jamrah Methodology in Explaining the Hadith of *Bahjatu al-Nufus*
- Criticism over Feminism Opinions toward the Regulation of the Abortion Law in Indonesia
- Security in Peaceful Coexistence in Faith
- The Standing of *Zuhd* in *al-Ibriz* Authored by Sheikh Bisri Mustafa

Vol 15 No 1 ▪ 1440 H/2018 M